وتلا عليهم الم البقرة فحسبوه وقالوا كيف ندخل في دين مدته احدى
وسبعون سنة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فهل غيره
فقال المص والر والمر فقالوا خلطت علينا فلا ندري بايها ناخذ فان
تلاوته اياها بهذا الترتيب عليهم وتقريرهم على استنباطهم دليل
على ذلك وهذه الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لاشتهارها فيما بين
الناس حتى العرب تلحقها بالمعربات كالمشكاة والسجيل والقسطاس
او دالة على الحروف المبسوطة مقسما بها لشرفها من حيث انها بسائط
اسماء الله تعالى ومادة خطابه هذا وان القول بانها اسماء السور يخرجها
الى ما ليس في لغة العرب لان التسمية بثلاثة اسماء فصاعدا مستنكر
عندهم ويؤدي الى اتحاد الاسم والمسمى ويستدعي تاخر الجزء عن الكل
من حيث ان الاسم متاخر عن المسمى بالرتبة لانا نقول هذه الالفاظ لم
تعهد مزيدة للتنبيه والدلالة على الانقطاع والاستيناف
يلزمها وغيرها من حيث انها فواتح السور ولا يقتضي ذلك ان لا يكون
لها معنى في حيزها ولم تستعمل للاختصار من كلمات معينة في لغتهم واما
الشعر فشاذ واما قول ابن عباس فتنبيه على ان هذه الحروف منبع
الاسماء ومبادي الخطاب وتمثيل بامثلة حسنة الا ترى انه عد كل
حرف من كلمات متباينة لا تفسير وتخصيص بهذه المعاني دون
غيرها اذ لا مخصص لفظا ومعنى ولا بحساب الجمل فتلحق بالمعربات
والحديث لا دليل فيه لجواز انه تبسم تعجبا من جهلهم وجعلها مقسما
بها وان كان غير ممتنع لكنه يحوج الى اضمار اشياء لا دليل عليها والتسمية
بثلاثة اسماء انما تمتنع اذا ركبت وجعلت اسما واحدا على طريقة بعلبك
واما اذا نثرت نثر اسماء العدد فلا وناهيك بتسوية سيبويه بين
التسمية بالجملة والبيت من الشعر وطائفة من اسماء حروف المعجم
والمسمى هو مجموع السورة والاسم جزؤها فلا اتحاد وهو مقدم
من حيث ذاته ومؤخر باعتبار كونه اسما فلا دور والوجه الاول
اقرب الى التحقيق واوفق للطائف التنزيل واسلم من لزوم النقل
ووقوع الاشتراك في الاعلام من واضع واحد فانه يعود بالنقض
على ما هو مقصود العلمية وقيل انها اسماء القرآن ولذلك اخبر عنها
بالكتاب والقرآن وقيل انها اسماء الله تعالى ويدل عليه ان عليا

رضي

رضي الله عنه كان يقول يا كهيعص يا حمعسق ولعله اراد يا منزلهما
وقيل الالف من اقصى الحلق وهو مبدا المخارج واللام من طرف اللسان
وهو وسطها والميم من الشفة وهو اخرها جمع بينها ايماء الى ان العبد
ينبغي ان يكون اول كلامه واوسطه واخره ذكر الله تعالى وقيل انه سر
استاثر الله بعلمه وقد روي عن الخلفاء الاربعة وغيرهم من
الصحابة ما يقرب منه ولعلهم ارادوا انها اسرار بين الله ورسوله
ورموز لم يقصد بها افهام غيره اذ يبعد الخطاب بما لا يفيد فان
جعلتها اسماء الله او القرآن او السورة كان لها حظ من الاعراب اما الرفع
على الابتداء او الخبر او النصب بتقدير فعل القسم على طريقة الله لا
فعلن بالنصب او غيره كاذكر او الجر على اضمار حرف القسم ويتاتى
الاعراب لفظا والحكاية فيما اذا كانت مفردة او موازنة لمفرد
كحم فانه موازن لهابيل والحكاية ليس الا فيما عدا ذلك وسيعود
اليك ذكره مفصلا ان شاء الله تعالى وان ابقيتها على معانيها فان قدرت
بالمؤلف من هذه الحروف كان في حيز الرفع بالابتدا او الخبر على ما مر
وان جعلتها مقسما بها تكون كل كلمة منها منصوبا او مجرورا على اللغتين
في الله لافعلن فتكون جملة قسمية بالفعل المقدر له وان جعلتها ابعاض
كلمات او اصواتا منزلة منزلة حروف التنبيه لم يكن لها محل من الاعراب
كالجمل المبتدات والمفردات المعدودة ويوقف عليها وقف التمام اذا قدرت
بحيث لا تحتاج الى ما بعدها وليس شيء منها اية عند غير الكوفيين
واما عندهم فالم في مواقعها والمص وكهيعص وطه وطسم
ويس وحم اية وحم عسق ايتان والبواقي ليست بايات وهذا توقيف
لا مجال للقياس فيه **ذلك الكتاب** ذلك اشارة الى الم ان اول بالمؤلف
من هذه الحروف او فسر بالسورة او القرآن فانه لما تكلم به وتقضى او وصل
من المرسل الى المرسل اليه صار متباعدا او تذكيره متى اريد بالم السورة
لتذكير الكتاب فانه خبره او صفته الذي هو هو او الى الكتاب فيكون
صفته والمراد به الكتاب الموعود انزاله بقوله تعالى انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا ونحوه او في الكتب المتقدمة وهو مصدر سمي به المفعول
للمبالغة وقيل فعال بني للمفعول كاللباس ثم عبر عن المنظوم
عبارة قبل ان يكتب لانه مما يكتب واصل الكتب الجمع ومنه الكتيبة

Copyright © King Saud University